الافتراءات الاموية لعلاقة عقيل بن ابي طالب بمعاوية (دراسة تحليلية)

أ.م.د. علاء حسين ترف
جامعة بابل
كلية العلوم الاسلامية

أ.م. سليم عباس جاسم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : Alaa.terif@gmail.com

الكلمات المفتاحية: افتراءات،علاقة، عقيل ابن ابي طالب،الاموية.

كيفية اقتباس البحث

ترف ، علاء حسين، سليم عباس جاسم ، الافتراءات الاموية لعلاقة عقيل بن ابي طالب بمعاوية (دراسة تحليلية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Umayyad fabrications of the relationship of Aqeel bin Abi Talib Maaouiya (analytical study)

Dr. Alaa Hussein Tariff
University Of Babylon
Faculty of Islamic Sciences

Dr. Salim Abbas Jassim
University Of Babylon
Faculty of Education of Humanities

Keywords : Fabrications, relationship, Aqeel bin Abi Talib, the Umayyads.

How To Cite This Article
Tariff, Alaa Hussein, Salim Abbas Jassim, Umayyad fabrications of the relationship of Aqeel bin Abi Talib Maaouiya (analytical study),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Undoubtedly, the Umayyad Alawi relations may appear in the tensions, the escalation of positions, revolutions, and the numerous Alawi movements that emerged from the womb of suffering, against injustice, exclusion and defamation from the media of the Umayyad rulers and throughout their periods of rule. To draw close and courtship to the Umayyads in order to obtain material gains in the Umayyad state, so they falsified and deceived the noble Prophet's hadith and the work of liars in changing the features of the narration in the service of the Umayyad media, including primarily the main ones in the House (peace be upon them), their companions and their followers, they worked at the beginning of the matter Accusing the Holy Prophet Muhammad (peace be

upon him) of witchcraft, fortune-telling and insanity, and accusing him of lying, because the basis for that are the Umayyad rulers and those who followed them since that time. peace be upon him) and pave the way for his son wants, and he liquidated the opponents of his rule by threat or threat, as did his predecessors from the Umayyads when they accused Abu Talib, he died an infidel; Because he protected the Islamic call and preserved the message and his companions from harm, so the Umayyads tried against Imam Ali (peace be upon him) in confrontations either militarily or intellectually, trying to stand against the ideas and followers of Ahl al-Bayt (peace be upon them.

He attacked the inability of the Umayyads to distort the image of Abu Talib and the image of Imam Ali (peace be upon him) in their favor, but they failed in that, so our topic came to the Umayyad assumptions of the relationship of Aqil, a student with Muawiyah, an analytical study, the new episode of those facts in Arab history

ملخص البحث

مما لاشك فيه أن العلاقات الأموية العلوية قد شهدت العديد من التوترات وتصعيد المواقف والثورات والحركات العلوية العديدة التي انبثقت من رحم المعاناة، ضد الظلم والإقصاء والتشهير من قبل الحكام الأمويين وعلى طول فترات توليهم الحكم، إذ لعب الإعلام الأموي المأجور من مقربين للحكام والخلفاء الأمويين من كتاب وأدباء وشعراء على التقرب والتودد للأمويين من أجل الحصول على مكاسب مادية، أو للحصول على مناصب سيادية في الدولة الأموية، فقاموا بتزوير وتدليس الحديث النبوي الشريف وعمل الوضاعين في تغيير معالم الرواية التاريخية خدمة للإعلام الأموي، ومن ضمن المستهدفين بالدرجة الأساس العلويين وخصوصاً أهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم ومُريديهم، فقد عملوا ومنذ القدم في بادئ الأمر اتهام الرسول الكريم محمد (ص) بالسحر والكهانة والجنون، واتهموه بالكذب، لأن أساس ذلك هم الحكام الأمويين ومن تبعهم منذ ذلك الوقت، ثم جاء معاوية بن أبي سفيان كأول حاكم أموي يحكم وفق نظام الوراثة بعد أن أخذ الحكم ظلماً وجوراً بمخالفة بنود هدنة الصلح مع الإمام الحسن (عليه السلام) وتمهيد الحكم لابنه يريد، وقد قام بتصفية كل المناوئين لحكمه بالتهديد أو الوعيد، كما فعل أسلافه سابقاً من الأمويين عندما اتهموا أبو طالب بأنه مات كافراً؛ لأنه حمى الدعوة الإسلامية وحافظ على الرسالة والرسول (ص) وأصحابه من الأذى، فحاولوا الأمويين ضد الإمام علي (عليه السلام) في مواجهات عدة سواء حربية أو فكرية محاولين تشويه الدين الإسلامي الحنيف، والوقوف ضد أفكار وأتباع أهل البيت (عليهم السلام).

وعندما عجز الأمويين عن تشويه صورة أبو طالب وصورة الإمام علي (عليه السلام) حالوا بشتى الوسائل، استغلال علاقة عقيل بن أبي طالب مع معاوية بن أبي سفيان وإطلاق إشاعات عديدة، لتشويه سمعة عقيل بن أبي طالب ورفع شأن معاوية من خلال تزوير وإقلاب الروايات التاريخية وتضمينها لصالحهم، ولكنهم فشلوا في ذلك أيضاً، فجاء موضوعنا الافتراءات الأموية لعلاقة عقيل بن أبي طالب بمعاوية دراسة تحليلية، يوضح تلك الحقائق المهمة في التاريخ العربي الإسلامي.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد (ص) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الابرار.

مما لا شك فيه ان الامويين ومن تبعهم قد حاولوا من خلال ارائهم العديدة ومواقفهم المعلنة عن طبيعة العلاقة ما بين عقيل بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان، وتبويبها بشكل يخدم مصالحهم السياسية من جهة وتشويه صوره اهل البيت (ع) ومريدهم من جهة اخرى، من خلال اغراء الكتاب على تغيير الحقائق والمعلومات التاريخية على تشويه تلك العلاقة بما يخدم الحكام الامويون، وهو ليس بجديد على سياسة الامويون فقد حاولوا الطعن بابي طالب سابقا، وفشلوا في ذلك، وارادوا الطعن بالامام علي (ع) وجاءت الردود العلمية والمجادلات التي اثبتت عكس ذلك، حيث شابت هذه العلاقة العديد من المواقف وردود الافعال، فضلاً عن اتسامها ما بين المدح والذم اضافة الى المراسلات العديدة ما بين الطرفين، الامر الذي دفع الباحثان الى المضي قدما في اختيار موضوع الافتراءات الاموية للعلاقات العلوية عقيل بن ابي طالب انموذجا ، لبيان حقائق مهمة من مدة زمنية في التاريخ الاسلامي، وقد قسم الباحثان الدراسة الى ثلاثة مباحث حيث شمل المبحث الاول بيان معنى الافتراء في اللغة مع بيان معنى الافتراء في الاصطلاح، وتناول الباحثان في المبحث الثاني اراء العلماء في موقف وردود عقيل على افتراءات معاوية فضلاً عن استخدام القران الكريم كدليل للرد على لكل الافتراءات اضافة الى استخدام الشعر كوسيلة للدفاع عن المواقف، وفيما يخص المبحث الثالث جاءت محتوياته على حضور عقيل في مجلس معاوية مع جلسائه، وجاء فيه ايضاً كتاب ومراسلات معاوية مع عقيل وموقف عقيل منها.

واخيراً نرجو من الله العلي القدير ان نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع فان وفقنا فهو خير الله ونعمه، وان اخطئنا فحسبنا اننا اجتهدنا في ذلك والله ولي التوفيق.

الباحثان

المبحث الاول

(دراســــــــة في المفـــــاهيم)

١.الافتراء في اللغة

حددت العديد من الكتب الخاصة باللغة معنى هذه الكلمة لغوياً حيث اشار ابن منظور [١] الى ذلك المعنى قائلاً: افترى ويفتري افتراءاً.

ووضح الازهري [٢] ان معنى الافتراء يعود الى اصل الفرى وهي من الافتراء وما معناه قيام الشخص بالوشاية على شخص اخر او اشخاص آخرين بما لا يحدثون فيه.

واشار في موضع اخر الى الافتراء بقوله: شخص يفتريه اي يوشى به من غير علمه وهي من الافتراء اي تأكيد ذلك الحدث بعكس ما جاء به وافتراه يفتريه افتراءً [٣].

٢.الافتراء في الاصطلاح

اشار العديد من العلماء الى تحديد معنى هذا المصطلح وهو الافتراء للوصول الى حقيقة ومعنى هذا التعبير والتسمية حيث اشار الشيخ المفيد [٤] الى ذلك المصطلح قائلاً: الافتراء هو عملية نسب الافعال والحوادث الى اشخاص لا تنطبق عليهم تلك المواصفات، وذلك لغرض تشويه الحقائق، وتصفية الحسابات من خلال هذا الاسلوب.

فيما وضح علماء اخرون معنى الافتراء اصطلاحاً بانه: تزوير الحقائق والمعلومات ونسبها الى اشخاص غير معنيين بها وذلك لغرض تزوير تلك المعلومات، وتحقيق مكاسب شخصية [٥]

المبحث الثاني

(استدلال عقيل بن ابي طالب بالقران والشعر للرد على الافتراءات الاموية)

اولاً: اراء العلماء في موقف وردود عقيل بن ابي طالب على معاوية بن ابي سفيان

عند متابعة فحوى العلاقة ما بين عقيل بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان في ثنايا المصادر الاسلامية نجد ان هذه العلاقة قد شابها العديد من المواقف وردود الافعال حيث اتسمت ما بين المدح والثناء من جانب وما بين الذم والقدح من جانب اخر، فضلاً عن المراسلات العديدة ما بين الطرفين، حيث استطاع عقيل بن ابي طالب من النجاح في رد تلك المواقف الاموية بادلة علمية وحجج ثابتة على معاوية ومن معه مما دفع اصحاب تلك المصادر الاسلامية الى بيان رأيهم في موقف عقيل بن ابي طالب بوضوح حيث وضح الجاحظ [٦] قوله في موقف عقيل بن ابي طالب واشار: ((بانه كان رجلاً قد كف بصره، وله بعد لسانه ونسبه وجوابه، قلما نجد ذلك في نظرائه من العلماء بهذه الخصال.))

وتشير اغلب المصادر المختصة بتراجم الرجال بان عقيل بن ابي طالب: ((كان اسرع الناس جواباً، واشدهم معارضة، واحضرهم مراجعة في القول وابلغهم في ذلك.)) [٧].

فضلاً عن ذلك حاول معاوية من خلال لقائه بعقيل بن ابي طالب استفزازه ولاكثر من موقف، عندما دخل عليه عقيل فقال معاوية: هذا عقيل عمه ابو لهب، فقال عقيل: هذا معاوية عمته حمالة الحطب، وهي ام جميل بنت حرب بن اميه، وكانت امراة ابي لهب [٨].

اضافة الى ذلك قام معاوية بسؤال عقيل بن ابي طالب وقال له: يا ابا يزيد اين ترى عمك ابا لهب؟ فقال له عقيل: اذا دخلت النار فانظر عن يسارك تجده مفترشاً عمتك، فانظر انها اسوء حالاً للناكح ام المنكوح [٩].

وقد وضح المنقري [١٠] ان معاوية قال لعقيل في ليلة الهرير في صفين: يا ابا يزيد انت معنا الليلة؟ قال: ويوم بدر كنت معكم.

ظاهر الرواية محاولة من معاوية من خلال سؤاله انت معنا الليلة لتضعيف موقف عقيل بتواجده في صفين، واوهام عامة الناس بتمرد عقيل ضد الاسلام، ولكن رد عقيل كان ذكيا بقوله انه في بدر كنت معكم دليل على وعيه وقوة حجته، وادحاض ما جاء به معاوية.

واستمراراً لمحاولات معاوية لتضعيف عقيل بن ابي طالب من جهة، وال هاشم من جهة اخرى، حيث تجلى ذلك بوضوح من قوله لعقيل: ان فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني، قال عقيل: وما تلك الخصلة؟ قال: اللين، قال له عقيل: وما ذلك اللين، فاجابه معاوية وقال: هو ما اقول لك، حيث كان موقف عقيل شجاعاً بالاجابة وقال له: اجل يا معاوية: ان فينا ليناً من غير ضعف، وعزاً من غير عنف، فان لينكم يا بن صخر غدراً، وسلمكم كفراً، فقال معاوية: ما اردنا كل هذا يا ابا يزيد [١١]

بيد ان الامويين وحكامهم ومنهم معاوية استمروا في بث الافتراءات على بني هاشم عموماً حيث قال معاوية لعقيل بن ابي طالب: ان علياً قد قطعك، وانا وصلناك، ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر؟ قال: افعل فصعد ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه: ايها الناس ان اميراً المؤمنين معاوية امرني ان العن علي بن ابي طالب، فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نزل، وقال له معاوية: انك لم تبين ابا يزيد من لعنته بيني وبينه؟ قال: والله لا زدت حرفاً ولا نقصت اخر والكلام الى نية المتكلم [١٢]

فضلاً عن ذلك سال معاوية عقيل بن ابي طالب عن قصة الحديدة المحماة؟ فبكى وقال: انا احدثك يا معاوية عما سألت: " نزل بالحسين ضيف فاستلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ان يفتح له زقاً من رقات عسل جاءتهم من اليمن،

فاخذ منه رطلاً، فلما طلبها (ع) ليقسمها قال: يا قنبر اظن انه حدث بهذا الزق حدث؟ فاخبره فغضب (ع) وقال علي (عليه السلام) يا حسين ! فرفع عليه الدرة، فقال: بحق عمي جعفر عليك، وكان اذا سئل بحق جعفر سكن، فقال له: ما حملك ان اخذت منه قبل القسمة؟ قال: ان لنا فيه حقاً، فاذا اعطيناه رددناه، قال: فداك ابوك وان كان لك فيه حق، فليس لك ان تنفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون في حقوقهم، اما لولا اني رأيت رسول الله (ص) يقبل نيتك لأوجعتك ضرباً، ثم دفع الى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه، وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه.))[١٣]

واشار عقيل: والله كأني انظر الى يدي علي وهي على نم الزق وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فانه لم يعلم، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله ابا حسن، فلقد سبق من كان قبله، واعجز من يأتي بعده [١٤]

وفيما يخص حديث الحديدة المحماة قال عقيل بن ابي طالب موضحاً هذه الحادثة الى معاوية بن ابي سفيان عندما سأله عنها ((أقويت واصابتني مخمصة شديدة، فسأله فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وحبئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشية لأدفع اليك شيئاً، فجئته يقودني احد ولدي فأمره بالتنحي، ثم قال: الا فدوتك فاهويت، حريصاً قد غلبني الجشع اظنها صرة، فوضعت يدي على حديدة تلهب ناراً، فلما قبضتها نبذتها، وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره، فقال لي: ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت لها نار الدنيا، فكيف بك وبي غداً ان سلكنا في سلاسل جهنم)) [١٥] ثم قرأ ((اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحلون))[١٦].

ثم قال: ليست لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات عقمت النساء ان يلدن مثله [١٧].

بيد ان معاوية بن ابي سفيان استمر في استفزاز عقيل بن ابي طالب من خلال افتراءات عديدة وذلك عندما سأله: يا ابا يزيد انا لك خير من اخيك علي، قال عقيل: ان اخي اثر دينه على دنياه، وانت اثرت دنياك على دينك، وانت خيرٌ لي من اخي، واخي خير لنفسه منك [١٨].

وعندما دخل عقيل بن ابي طالب على معاوية وقد كف بصره، فاجلسه معاوية على سريره، ثم قال له: انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم! فقال له عقيل: وانتم معاشر بني اميه تصابون في بصائركم [١٩].

وتشير المصادر التاريخية ان معاوية اعطى عقيلاً جملة من الدراهم ليصعد المنبر ويلعن علياً، فصعد، وقال: ان معاوية امرني ان العن علياً فالعنوه، فقال له معاوية: اخذت مالي ولعنتني؟ قال: فاستر لئلا ينكشف للناس؟[٢٠].

اراد عقيل ان يفضح الاساليب الاموية العديدة في تصفية خصومهم سواء بالاموال او التهديد او اعطاء وعود بالمناصب لغرض تشويه صورة بني هاشم بشكل عام واهل البيت (عليهم السلام) ومريدهم بشكل خاص.

ثانياً: استخدام القران الكريم كدليل للرد على الافتراءات الاموية:

لم يكتفي الامويون من خلال كتاباتهم وآرائهم في حملتهم العدائية على بني هاشم، حيث قام معاوية بن ابي سفيان بتوجيه العديد من الافتراءات محاولاً استعمال القرآن الكريم كدليل لتضعيف موقف عقيل بن ابي طالب خاصة وبني هاشم بشكل عام، ولكنه ايضاً فشل في ذلك حيث استخدم عقيل ردوده ايضاً بدليل قوي هو القران الناطق ورد كل تلك الافتراءات.

حيث قال معاوية مخاطباً اهل الشام: هل سمعتم قول الله في كتابه ((تبت يد ابي لهب)) [٢١] قالوا: نعم، قال: فان ابا لهب عم عقيل، فقال عقيل: فهل سمعتم قول الله سبحانه وتعالى ((وامراته حمالة الحطب))[٢٢] قالوا: نعم، قال: فانها عمته.

ثالثاً: استخدام الشعر كوسيلة للدفاع ورد الافتراءات

بما ان الشعر هو ديوان العرب، ويعتبر من اهم الموارد التي يهتم بها العديد من العلماء في مجمل الملتقيات الادبية والعلمية، حيث كان العرب منذ العصور القديمة الى يومنا هذا يتفاخرون باستخدام الشعر كمورد اساسي لهم، ومن هذا المنطلق قام عقيل بن ابي طالب باستخدام الشعر كدليل قوي للرد على جميع الافتراءات التي جاء بها معاوية، ليفند من خلال جميع الشكوك التي شابت علاقته مع معاوية.

وعندما حاول معاوية من التقليل من شأن بني هاشم من خلال اتهامهم بالضعف واللين اجابه عقيل بن ابي طالب مستشهداً بالأبيات الشعرية الاتية:

لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان الا ليعلمـــا

ان الشفاهة طيش من خلافتـــــكم لا قدس الله اخلاق الملاعين [٢٣]

فضلاً عن ذلك عندما اراد معاوية بن ابي سفيان مدح وثناء ال بني هاشم وعقيل ووصفهم بأوصاف حميدة، قام عقيل بن ابي طالب بإجابته ببيت من الشعر قال فيه:

صدقت وقلت حقـــاً غير اني ارى الا اراك ولا تراني

ولست اقول سوءاً في صديقي ولكني اصد اذا جفاني [٢٤]

فضلا عن ذلك قال معاوية لعقيل: كيف تركت علياً اخاك ؟ قال: تركته خير لنفسه منك، فقال معاوية انت والله كما قال الشاعر:

واذا عددت فخار ال محرق فالمجد منهم في بني عتاب

فمحل المجد من بني هاشم منوط فيك يا ابا يزيد ما تغيرك الايام والليالي، فاجابه عقيل:

اصبر لحرب انت جانيها　　لابد ان تصلي بحاميها

وانت والله يا بن ابي سفيان كما قال الشاعر:

واذا هوازن اقبلت بفخـــــــارها　　يوماً فخرتم بأل مجاشـــــع

بالحاملين على الموالين عزمهم　　والضاربين الهام يوم النازع (٢٥)

المبحث الثالث

(محاجات ومراسلات عقيل بن ابي طالب مع معاوية)

اولاً: حضور عقيل بن ابي طالب في مجلس معاوية ومجادلاته مع جلسائه

كانت هناك مجادلات عديدة قد شابت حضور عقيل في مجلس معاوية مع جلساء معاوية بن ابي سفيان وبالتالي بينت تلك المجادلات موقف عقيل البطولي في رد تلك الافتراءات الاموية سواء مع معاوية او المداخلات من جلسائه حيث وضحت المصادر الاسلامية العديد من تلك المجادلات ومنها، ما قاله الوليد بن عقبة لعقيل بن ابي طالب في مجلس معاوية: يا ابا يزيد اغلبك اخوك على الثروة، قال: نعم وسبقني واياك الى الجنة، قال: اما والله ان شد فيه لمضمومات من دم عثمان، قال عقيل: وما انت وقريش؟ والله ما انت منينا الا كنطيح التيس (٢٦)، فغضب الوليد من قوله وقال: والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لارهفوا صعوداً، وان اخاك لأشد هذه الامة عذاباً، فقال عقيل له: والله انا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة ابيك عقبة بن ابي محيط (٢٧).

فضلاً عن ذلك تشير الروايات ان معاوية اذن يوماً عقيل فدخل عليه في مجلسه، فقال عقيل: يا معاوية من هذا الذي برفقتك؟ قال: الضحاك بن قيس، فقال عقيل: الحمد لله الذي رفع الخسيسة، هذا الذي كان ابوه يخصي بهمنا بالأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً، فقال الضحاك، اني لعالم بمحاسن قريش، وان عقيل عالم بمساوئها(٢٨).

وقد وضح المسعودي (٢٩) مدى ردود عقيل بن ابي طالب على معاوية اثناء تواجده في مجلسه وامام جلسائه حيث اشار: ((عندما زار عقيل بن ابي طالب معاوية في مجلسه وامام حضور عدد كبير من جلساء معاوية، قام معاوية بسؤال عقيل: يا ابا يزيد كيف تركت علياً؟ فقال عقيل: تركته على ما يحب الله ورسوله، والقيناك على ما يكره الله ورسوله، فقال له معاوية: لولا انك زائر لرددت عليك جواباً يا ابا يزيد تألم منه)) .

وفي رواية اخرى توضح مدى تصدي عقيل الى جميع اسئلة معاوية الاستفزازية وذلك عندما حاول معاوية قطع كلامه مع عقيل مخافة الاجابة المدوية التي قد تحرجه امام جمع الناس في المجلس، فقام بالترحيب به، فوثب من مجلسه، واقر له بنزل، وحمل اليه مالاً عظيماً، فلما كان من غدٍ جلس وارسل اليه فاتاه، فقال له: يا ابا يزيد دع ذكرنا بسوء واذكر محاسننا [٣٠]. اضافةً الى ذلك عندما دخل عتبه بن ابي سفيان وسع معاوية بينه وبين عقيل، فجلس بينهما، فقال عقيل: من هذا الذي اجلس معاوية بيني وبينه؟ قال: اخوك وابن عمك عتبه، فقال: اما ان كان اقرب اليك مني اني لأقرب لرسول الله (ص) منك ومنه، وانتما مع رسول الله (ص) ارضٌ ونحن السماء، قال عتبة: ابا يزيد انت كما وصفت رسول الله (ص) فوت ما ذكرت، واامير المؤمنين عالم بحقك، ولك عندنا مما تحب اكثر مما لنا عندك مما تكره [٣١]

فضلاً عن ذلك تشير الروايات الى المجادلات العديدة قد حصلت عند حضور عقيل في مجلس معاويه مع جلساته ومنها: ((اتى عقيل الى معاوية بعد استشهاد الامام علي (ع)، وبعد صلح الامام الحسن (ع) مع معاوية، وجلساء معاوية حوله فقال: يا ابا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر اخيك فقد وردت عليهما، قال: اخبرك مررت والله، بعسكر اخي فاذا ليل كليل رسول الله (ص)، ونهار كنهار رسول الله (ص) الا ان رسول الله (ص) ليس في القوم ما رأيت الا مصليا، ولا سمعت الا قارئا، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين، ممن نفر برسول الله (ص) ليلة العقبة، ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟

قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزار قريش!

فمن لاخر؟ قال: الضحك بن قيس الفهري؟

قال عقيل: اما والله لقد كان ابوه الاخذ بعسب التبوس؟

قال عقيل: فمن الاخر؟ قال: ابو موسى الاشعري، قال عقيل: هذا ابن السراقة، فلما رأى معاوية انه قد اغضب جلسائه، علم انه ان يستخبره عن نفسه، قال معاوية: يا ابا يزيد فما تقول في؟ فقال: دعني عن هذا، قال: لتقولن قال: اتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا ابا يزيد؟ قال: حمامة جدتك ام ابي سفيان، كانت بغياً في الجاهلية صاحبة رأيه، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا [٣٢]

ثانياً: كتاب ورسائل معاوية الى عقيل بن ابي طالب

بعد ان تبين لمعاوية بن ابي سفيان ان محاولة تضعيف عقيل بن ابي طالب اصبحت اكثر صعوبة، لا سيما بعد الردود والمجادلات التي قام بها عقيل وفق اطار علمي دقيق وبأدلة وحجج واضحة، مما جعل معاوية يتبع اسلوباً جديداً في التعامل مع بني هاشم بشكل عام وعقيل

بشكل خاص، من خلال توجيه كتاب بين فيه معاوية اعتذاره من عقيل عن شيء جرى بينهما جاء في نصه ما يلي:

((من معاوية بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب، اما بعد: يا بني عبد المطلب، فانتم والله فروع قصي، ولباب عبد المناف وصفوة هاشم، فاين احلامكم الراسية، وعقولكم الكاسية، وحفظكم الاواصر، وحبكم العشائر، ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف النبوة وعلم الرسالة، وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان جرى، ولن يعود لمثله، الى ان يغيب في الثرى، فكتب اليه عقيل:

صدقت وقلت حقـــاً غير اني ارى ان لا اراك ولا تراني

ولست اقول سوءاً في صديقي ولكني اصد اذًا جفانـــي

فركب اليه معاوية وناشده في الصفح، واجازه جملة الف درهم حتى رجع [٣٣]

الخاتمة

نتائج الدراسة

١.استخدام عقيل بن ابي طالب القران الكريم كدليل قوي الذي لا ياتي قبله شيء ولا بعده شيء لردع تلك الافتراءات.

٢.اهتمامه بالشعر وهو ديوان العرب بالرد على تلك الافتراءات وهو مورد مهم.

٣.شاب هذه العلاقة المدح والثناء من جهة والذم والقدح من جهة اخرى.

٤.حضور عقيل بن ابي طالب مجلس معاوية مع جلسائه وقيامه بردهم بأدلة وحجج واضحه وثابته.

٥.هناك العديد من الآراء للعلماء جاء فيها تأييد كبير لردود عقيل على تلك الافتراءات.

٦.من صفات تلك الافتراءات شراء الذمم او التهديد او الوعيد التي اتبعها الامويون وفشلوا في تحقيق مطالبهم.

٧.فشل محاولات الامويون من تشويه الحقائق والمعلومات التاريخية رغم المحاولات العديدة.

٨.اعتراف معاوية بن ابي سفيان من خلال كتابه الى عقيل ورسائله بذمة وفشل جميع محاولاته التضعيف من موقف عقيل.

٩.نجاح عقيل بن أبي طالب برد جميع الافتراءات وبسرعة وبأدلة واضحة.

الهوامش

١.لسان العرب، ج٣، ص١٦٣.

٢.تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٢١.

٣.المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٣.

٤.الاعتقادات، ج١، ص١٣٣.
٥.المظفر، عقائد الامامية ص١٣٠، السبحاني، العقيدة الاسلامية، ص٢٠٨؛ الغزالي، احياء العلوم، ج١، ص١١١.
٦.البيان والتبيين، ج٢، ص٣٢٦.
٧.ابن حجر، الاصابة، ج٤، ص٤٢٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٦٢؛ الحلي، رجال الحلي، ص٣٦٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١١٥.
٨.المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١٦٤.
٩.المصدر نفسه، ج٤٢، ص١٦٥.
١٠.وقعة صفين، ج١، ص١٣٣.
١١.المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١١٤.
١٢.ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٨٧.
١٣.الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص١٩٨.
١٤.المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٣.
١٥.ابن شهراشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٣٢٢.
١٦.سورة غافر، الاية ٧١.
١٧.المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١١٧– ١١٨.
١٨.البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٢٣٠، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص١٨٨.
١٩.البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٣٠.
٢٠.المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦– ٤٧.
٢١.سورة المسد، الآية ٢.
٢٢.سورة المسد، الآية ٤.
٢٣.المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١١٤.
٢٤.المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦– ٤٧؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة، ج١، ص٢٢٣.
٢٥.المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤٦– ٤٧، العاملي، الصراط المستقيم، ج٣، ص٧٢.
٢٦.التيس: الذكر من الضباء والمعز، اذا مرَّ عليه سنة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٢٢٤.
٢٧.الصدوق، الامالي، ج١، ص١٩٩.
٢٨.العاملي ،الصراط المستقيم، ج٢، ص٧٢.
٢٩.مروج الذهب، ج٢، ص١٨٣.
٣٠.المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٧.
٣١.ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٦٩؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٧٢.
٣٢.الطوسي، الامالي، ص٧٢٤– ٧٢٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٢، ص١١٣.
٣٣.المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦– ٤٧، ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة، ج١، ص٢٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الاولية:

-ابن الاثي، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ)

١.اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خليل مأمون شيما، ط٢، دار المعرفة (بيروت: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

-ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)

٢.الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

-ابن شهر اشوب، ابو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ)

٣.مناقب ال ابي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، مطبعة سليمان نزاده قم: ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧م.

-ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت : ٨٥٥ هـ)

٤.الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة، ط٢، دار الاضواء (بيروت: ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م).

-ابن عبد البر، ابو يوسف بن عبد الله الشمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).

٥.الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

-ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٩٤٠ هـ).

٦.العقد الفريد، تحقيق: عبد علي مهنا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ):

٧.لسان العرب، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب، ط٣، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

-الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت: ٣٧٠هـ).

٨.تهذيب اللغة، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، (ب: د.ت).

-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ).

٩.انساب الاشراف، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩م).

-الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت: ٢٢٥ هـ).

١٠.البيان والتبيين، تحقيق: عبد علي مهنا، ط١، دار الاضواء (بيروت: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م).

-الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦ هـ):

١١.رجال العلامة الحلي، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٣٨١هـ / ١٩٦١م).

-الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ هـ).

١٢.الامالي، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

-الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٦٠هـ).

١٣.الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخراساني (النجف: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

-الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)

١٤.الامالي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، دار الكتب الاسلامية (طهران: ١٣٨١هـ / ١٩٦١م).

-العاملي، زين الدين ابو محمد علي بن يعرش (ت: ٨٧٧ هـ):

١٥.الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تحقيق: احمد باقر البهبودي، ط١، مطبعة الحيدرية (ب: د.ت)

-المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١ هـ).

١٦.بحار الانوار، تحقيق: محمد درياب، ط١، دار التعارف للمطبوعات (بيروت: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

-المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ).

١٧.مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: امير مهنا، ط١، منشورات الاعلمي (بيروت: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
-المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ):
١٨. الاعتقادات، تحقيق: علي الاخوندي، ط٥، مطبعة خورشيد، دار الكتب الاسلامية (طهران: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
-المنقري، نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢ هـ):
١٩. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مطبعة: بهجت (قم: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
ثانياً: المراجع العربية والمعربة:
-السبحاني، جعفر اشراقه:
٢٠.العقيدة الاسلامية، ط٥، مؤسسة النشر الاسلامي (قم: د.ت).
-الغزالي/ حامد محمد :
٢١.احياء العلوم، تحقيق: احمد باقر، ط٢، (طهران: د.ت).
-المظفر، محمد رضا:
٢٢.عقائد الامامية، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

List of sources and references

•The Holy Quran

First: Primary Sources:

- Ibn Al-Atheer, Ezz Al-Din Abi Al-Hassan Ali Bin Muhammad (d .: 630 A.H.)

1. The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, edited by: Khalil Mamoun Shaima, 2nd Edition, Dar Al Marifa (Beirut: 1422 AH / 2002 AD).

- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani (d .: 852 AH)

2. The injury in the discrimination of the Companions, investigated by: Adel Ahmed Abd Al-Muawjid and Ali Muhammad Moawad, 2nd Edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut: 1423 AH / 2003 AD

- Ibn Shahr Ashub, Abu Abdullah Mushir al-Din Muhammad bin Ali (d .: 588 AH)

3. Virtues of Abi Talib, edited by: Yusef Al-Buqai, 2nd Edition, Sulaiman Nazadeh Qom Press: 1427 AH / 2007AD.

- Ibn al-Sabbagh, Ali bin Muhammad bin Ahmed al-Maliki (d .: 855 AH)

4. Important chapters on knowing the conditions of imams, 2nd ed., Dar Al-Adwaa (Beirut: 1409 AH / 1989 AD).

- Ibn Abd al-Barr, Abu Yusuf bin Abdullah al-Shammari al-Qurtubi (d.463 AH).

5. Assimilation into Knowing Companions, edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd Al-Muawjid, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut: 1422 AH / 2002 AD).

- Ibn Abd Rabbo, Abu Omar Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbo (d .: 940 AH).

6. The Unique Decade, edited by: Abd Ali Muhanna, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1424 AH / 2004 AD).

- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d .: 711 AH):
7. Lisan al-Arab, edited by: Amin Muhammad Abdel-Wahhab, 3rd Edition, House of Revival of the Arab Heritage (Beirut: 1419 AH / 1999 AD).
Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d .: 370 AH).
8. Refining the language, achieved it and presented it to him: Abd al-Salam Haroun, (b: dt).
- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d .: 279 AH).
9. Anasab al-Ashraf, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, The Egyptian Nahda Library (Cairo: 1379 AH / 1959 CE).
- Al-Jahez, Abu Uthman Amr bin Bahr Mahboub Al-Kinani (d .: 225 AH).
10. Al-Bayan and Al-Tabiyyin, edited by: Abd Ali Muhanna, 1st ed., Dar Al-Adwaa (Beirut: 1424 AH / 2004 AD).
Al-Halli, Al-Hassan bin Yusuf bin Ali bin Al-Mutahhar (d .: 726 AH):
11. Men of Allama Al-Hilli, 2nd Edition, Al-Haidarya Press (Al-Najaf: 1381 AH / 1961 AD).
Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babuyah Al-Qummi (d .: 381 AH).
12. Al-Amali, edited by: Hussein Al-Alami, Al-Alami Foundation for Publications (Beirut: 1410 AH / 1990AD).
Al-Tabarsi, Abu Mansour Ahmed bin Ali bin Abi Talib (d .: 560 AH).
13. Protest, edited by: Muhammad Baqir al-Khorasani (Najaf: 1386 AH / 1966 AD).
- Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan (d .: 460 A.H.)
14. Al-Amali, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah (1381 AH / 1961 AD).
- Al-Amili, Zain Al-Din Abu Muhammad Ali Bin Yarish (T .: 877 AH):
15. The Straight Path to the Deserving of Presentation, edited by: Ahmad Baqer Al-Bahboudi, 1st Edition, Al-Haidarya Press (b: dt)
Al-Majlisi, Muhammad Baqer (T .: 1111 AH).
16. Bahar Al-Anwar, edited by: Muhammad Deryab, 1st Edition, Dar Al-Taarif for Publications (Beirut: 1421 AH / 2001 AD).
Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali (T .: 346 AH).
17. Muruj al-Dhahab and Ma'aden al-Jawhar, edited by: Amir Muhanna, 1st Edition, Al-Alami Publications (Beirut: 1421 AH / 2001 AD).
- Al-Mufid, Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man (d .: 413 AH):
18. The beliefs, edited by: Ali Al-Akhundi, 5th Edition, Khurshid Press, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah (Tehran: 1383 AH / 1963 AD).

- Al-Maqri, Nasr bin Muzahim (d .: 212 A.H):
19. Waqat Siffin, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd Edition, Press: Bahjat (Qom: 1418 AH / 1998 CE).

secondly: Arabic and Arabized references

Al-Subhani, Jafar Ishraqa:
20. The Islamic Belief, 5th Edition, Islamic Publishing Corporation (Qom: dt).
Al-Ghazali / Hamid Muhammad:
21. The revival of science, edited by Ahmad Baqer, 2nd edition, (Tehran: dt).
Al-Muzaffar, Muhammad Reda:
22. The Beliefs of the Imamate, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, ed. 1, Al-Alamy Foundation Publications (Beirut: 1426 AH / 2005 AD).